

مكتبة الأوقاف العامة
بغداد – العراق



صورة نادرة من العام 1932 لمكتبة الأوقاف العامة

المصدر: <http://archnet.org/library>

تأسست مكتبة الأوقاف العامة في بغداد سنة 1928م ، بعد أن كانت كتبها و مخطوطاتها موزعة في مكتبات الجوامع و المساجد والمدارس الدينية حيث تم جمع شتاتها لتكون في مكان واحد يتيح لطلبة العلم والعلماء والراغبين في الانتفاع من مصادرها ومحتوياتها بالمطالعة والبحث والتحقيق ، وقد جرى حفل افتتاحها في الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة الموافق 11 صفر 1347هـ الموافق 27 تموز 1928م ، وقد حوت في أول الأمر تسع خزانات تضمنت بعض موقوفات أهل الخير وسراة بغداد ونفر من الولاية في الدولة العثمانية العلية .

(مبنى مكتبة الأوقاف العامة في باب المعظم فتح سنة 1931م)

وكانت تضم آلافاً من المخطوطات في اللغات : العربية ، والتركية ، والفارسية ، وقليلاً من الكردية ، . وبلغ عددها ثلاثة آلاف وستمئة وأربعة عشر مخطوطاً حتى عام 1953م وجلها تحف رائعة ، فيها النفيس وفيها النادر ، وفيها نسخ جمهرة من المؤلفين على مر العصور ، وحوت على المخطوطات الأصلية وبعضها بخط مؤلفيها أنفسهم .

وقد بقيت هذه التحف والمخطوطات والنوادر مخبوءة عن المأل مجهولة عن الباحثين والعلماء وذوي الاختصاص حتى قبض الله عز وجل لها عالماً جليلاً هو الدكتور محمد أسعد أطلس المتوفى سنة 1959م ، إذ قام بنظم فهرست عام لمخطوطات هذه المكتبة ، وقد استمر في عمله وحبس نفسه عن الناس طوال الفترة الممتدة من سنة 1950م إلى 1953م ، حيث أثمر عمله عن فهرست عام ثمين

أسماء "الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف" ، وطبع على نفقة مديرية الأوقاف العامة في بغداد عام 1953م ، وقد وصف في هذا الكتاب (3614) مخطوطاً ، استغرقت (428) صحيفة من القطع الكبير وبعمودين .

وبعد عام 1952 دخلت إلى المكتبة مخطوطات جديدة وعددها (407) ، فتكفل بوصفها كتاب آخر هو " المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف " ، وقد طبع في بغداد سنة 1965م . ، في (411) صحيفة متوسطة

. ليصبح عدد الآثار والكتب الخطية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (4025) مخطوطاً نادراً ونفيساً . وبعد هذا أهدت أسرة السيد حسن الأنكرلي المتوفى سنة 1344هـ ، خزانة مخطوطاته إلى المكتبة ، وكان عددها (154) مخطوطاً

وطبع لها فهرس خاص عرف فيما بعد باسم " فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي المهداة إلى مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ، وذلك سنة 1967م ، وطبعت في مطبعة الآداب في النجف ، وأصبح عدد المخطوطات فيها (4179) مخطوطاً أصلياً

وفي عام 1969م ضمت إليها مخطوطات جديدة عثر عليها في إحدى المدارس الدينية في محافظة كركوك ، كما نقلت إليها مخطوطات خزانة جامع الإمام الأعظم في الأعظمية

وأهدى إليها أيضاً أمين المكتبة السابق السيد عبد الله الجبوري عدداً من مخطوطاته في جملة الخزانة التي أهداها إليها ، فتجمع من ذلك كله عدد كبير من المخطوطات الجديدة التي لم تفهرس إذ أصبح عددها (304) مخطوطات ، لذلك بات أمر توحيد هذه الفهارس الثلاثة ضرورياً وجعلها في كتاب واحد مستقل حيث بلغ عددها (4284) مخطوطاً

: وكانت الأسباب الآتية دافعاً لذلك

إن المجاميع التي وصفت في الكشاف تحتاج إلى العناية والدقة في الوصف ، حيث وقع اضطراب في فهرست رسائلها ، فأهمل عدد كبير جداً من هذه الرسائل ولم يذكر فيها ، ومقارنة يسيرة بين الكشاف - باب المجاميع - وبين الرسائل تثبت هذا القول

. الأوهام التي حصلت في الكشاف كثيرة إضافة إلى أخطاء المستدرك

. دخول مخطوطات جديدة إلى المكتبة في فترات متفاوتة

. نفاذ هذا الفهرست من المكتبات والأسواق

وبعد هذا طبع فهرس شامل جديد في عام 1973م ، وطبع في نفس السنة في مطبعة الإرشاد ببغداد

وفيما يأتي أسماء الخزائن التي جمعت منها مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد

. خزانة الإمام الأعظم في جامع الإمام الأعظم

- . خزانة جامع الباجه جي
- . خزانة جامع الحيدر خاتة
- . خزانة التكية الخالدية
- . خزانة مسجد الشيخ جنيد البغدادي
- . خزانة جامع الآصفية
- . خزانة جامع الكهيا
- . خزانة المدرسة السليمانية
- . (خزانة المدرسة المرجانية) الخزانة النعمانية
- . خزانة مدرسة نائلة خاتون
- . خزانة جامع المصرف
- . خزانة جامع القبلاية
- . خزانة السيد علي حيدر الباجه جي
- . خزانة السيد محمد سعيد الطبقجلي
- . خزانة السيد عبد الحليم العافاتي
- . خزانة السيد عبد الله الجبوري
- . خزانة السيد حسن الأنكرلي
- . خزانة إحدى المدارس الدينية في كركوك

وقد توزعت المخطوطات في المكتبة قبل سنة 1969م على وفق التصنيف

-: الآتي

- . المصاحف (43) مخطوطاً
- . القراءات (50) مخطوطاً
- . ترتيب القرآن ووقوفه (7) مخطوطات
- . تفسير القرآن وعلومه (404) مخطوطات
- . (الحديث وعلومه) 501
- . السيرة النبوية المطهرة (168) مخطوطاً
- . الفقه الحنفي (800) مخطوطات
- . الفقه الشافعي (236) مخطوطاً
- . الفقه المالكي (17) مخطوطاً
- . الفقه الحنبلي (42) مخطوطاً

- . فقه المذاهب الأخرى (133) مخطوطاً .
. علم الخلاف بين المذاهب (12) مخطوطاً .
. علم المواريث (106) مخطوطات .
. علم أصول الفقه (178) مخطوطاً .
. علم الكلام (594) مخطوطاً .
. كتب الحكمة (111) مخطوطاً .
. علم التصوف والأخلاق الدينية (786) مخطوطاً .
. علم الفرق والردود (182) مخطوطاً .
. علم الأدب (207) مخطوطات .
. كتب الشعر والعروض (436) مخطوطاً .
. علم الوضع (96) مخطوطاً .
. علم اللغة والمعاجم والنحو والصرف والبلاغة (911) مخطوطاً .
. كتب المنطق (271) مخطوطاً .
. أدب البحث والمناضرة (118) مخطوطاً .
. علم الرياضيات والحساب والجبر (79) مخطوطاً .
. علم الهيئة والفلك (134) مخطوطاً .
. علم الطب (62) مخطوطاً .
. علم الطبيعة والحيوان (9) مخطوطات .
. كتب البلدان والأقوام (35) مخطوطات .
. علم التاريخ والتراجم والطبقات (209) مخطوطاً .
. علم التربية والتعليم والمعارف (22) مخطوطاً .
. كتب في موضوعات شتى (95) مخطوطاً .
. المجاميع (21) مجموعة .
- : وبعد عام 1969م أضيفت المخطوطات في العلوم أدناه
- . المصاحف (1) مخطوطاً .
. القراءات (12) مخطوطاً .
. الحديث الشريف وعلومه (22) مخطوطاً .
. السيرة النبوية المطهرة (7) مخطوطاً .
. الفقه الحنفي (11) مخطوطاً .

: وبعد عام 1970 حصلت المكتبة على مخطوطات جديدة تمثلت في خزائن الذوات

. خزانة العلامة السيد منير القاضي ت (1969م)

. خزانة السيد عبد الله السندي المحامي

. خزانة السيد إبراهيم بن محمد ثابت الألوسي ت (1951) م قاضي بغداد السابق

: فكان تصنيفها على الشكل الآتي

. مجموعة من المخطوطات في علوم شتى (115) مخطوطاً

-: مجموعة ثانية في شتى العلوم كانت على الشكل الآتي

. التفسير وعلوم القرآن (17) مخطوطاً

. الحديث وعلومه (20) مخطوطاً

. الفقه وعلومه (30) مخطوطاً

. العقائد (7) مخطوطاً

. التصوف (11) مخطوطاً

. الفرق والردود (15) مخطوطاً

. كتب الأدب واللغة (105) مخطوطاً

. كتب المنطق (27) مخطوطاً

. كتب الفلك (4) مخطوطاً

. كتب التاريخ (14) مخطوطاً

. كتب الفقه (7) مخطوطات

وبهذا أصبح عدد المخطوطات في مكتبة الأوقاف العامة أكثر من (7500) مخطوط نفيس وندر ،

وقد كلف السيد عبد الله الجبوري بتأليف فهرست شامل لها في عام 1973م ، فقام بصنع هذا

. الفهرست ، وطبع بنفس السنة في مطبعة الإرشاد ، ببغداد

ويعد هذا الفهرست هو آخر فهرست علمي دقيق ينشأ لمكتبة الأوقاف العامة في بغداد ، ولأهميته

فهذه بعض الملاحظات الهامة حول هذا الفهرست ومنهج السيد عبد الله الجبوري في صنع هذا

: الفهرست القيم

قام المؤلف بذكر عنوان المخطوطات كما ورد في صدر المخطوط أو في مقدمته ، أو الذي لم يذكر

. فيها فوضعه في سياق الديباجة

قام بذكر اسم المؤلف وكنيته أو لقبه وشهرته وتاريخ وفاته ، وإذا لم يتحقق من معرفة سنة الوفاة

. (-جعل علامة استفهام (؟) بين القوسين ت -) ؟

عمل المفهرس على وصف المخطوط وذلك بذكر طول المخطوط وعرضه بالسنتيمتر ، وبالشكل

. التالي : 21 × 15س ، حيث عنى بالرقم الأول طول المخطوط ، وبالرقم الثاني عرض المخطوط . (ذكر المفهرس عدد ورقات كل مخطوط ورمز له بالرمز (ق)

توسع في وصف المخطوطات المهمة وذلك بوصف أوله و فصوله و أبوابه و مادة موضوعاته ولم يتوسع في وصف المشهور والمتداول منها بين الناس .

. ذكر السمات العامة لكل مخطوط من سنة كتابته واسم ناسخه وجنس خطه وجلده ونوعه أشار إلى الملكيات الموجودة في أوائل المخطوط أو على طرتها وكذلك قام بذكر السماعات و . الإجازات إن وجدت

ذكر طبعة المخطوط إن كان مطبوعاً وأشار بإيجاز إلى مكان الطبع وسنته وأشار في غالبها إلى معجم المطبوعات العربية و المصرية ليوسف إيلان سرקيس (1856م – 1932م) وإلى المعاجم . التي اهتمت بالمطبوعات

أشار إلى كشف الظنون أو إلى ذيوله عند ذكر اسم المخطوط أو المؤلف ، إضافة إلى تأريخ الأدب . العربي لبروكلمان ؛ توثيقاً للذكر وتأكيداً للمناسبة

وصف الرسائل (المجاميع) وجعل كل رسالة في مادة الموضوع الذي تحتوي عليه وجعل لها أرقاماً : متسلسلة في آخر وصف المخطوط هكذا

[مجاميع 1/ 4781]

فالرقم الأول هو رقم التسلسل لرسائل المجموعة والرقم الثاني هو رقم المخطوط والذي يستخرج به . من خزائن المكتبة

. وضع للمخطوطات رقماً متسلسلاً

. أقتصر المفهرس على المخطوطات العربية ولم يضمن عمله المخطوطات الأجنبية

ملاحظة

صدر فهرس وجيز خاص بالمخطوطات التركية وطبع على الرونيو في عام 1972م من (59) صفحة ، أما المخطوطات الفارسية فهي قليلة جداً وعددها (130) مخطوطاً حتى عام 1973م ، . ويوجد في المكتبة مكان خاص للمخطوطات المصورة التي تحتل حيزاً مهماً فيها

مكتبة الأوقاف العامة في بغداد وأحداث 9/4/2003

تعرضت بغداد على مر الأحقاب والسنين إلى هجمات شرسة ومدمرة استهدفت إطفاء شعلة العلم والحضارة واستهدفت الإسلام بشكل خاص وذلك لما لبغداد من دور حضاري كبير ، كونها عاصمة

الدولة الإسلامية ودار الخلافة وقلعة العرب الحصينة وجمجمته ، فكانت نكبة العرب والمسلمين عظيمة يوم اجتاح المغول التتار بغداد فدمروا كل معالم الحضارة من جوامع ومدارس ومكتبات وعمران ، لا بل استهدفوا الإنسان العراقي العربي المسلم بشكل خاص ، وقد وثق المؤرخون تلك الأحداث حتى روي فيما أن المسلمين لم يروا مثل فنتتهم ، فاستبيحت بغداد وأحرقت الجوامع والمكتبات كما دمرت المباني وقتل الناس شيباً وأطفالاً ورجالاً ونساء .
وآخر تلك النكبات ما حصل في 2003 / 9/4 م ، فتكرر الخراب والدمار وأحرقت الوزارات ومباني الدولة وكان للمكتبات والآثار النصيب الوافر من تلك الأحداث فكانت الدبابات الأمريكية تقوم بكسر الأبواب و إدخال اللصوص والمخربين الذين أتت بهم من وراء الحدود



مكتبة الأوقاف المحروقة في مايو 2003

وأحرقت الكتب ودمرت البنايات فكان الخراب في مكتبة الأوقاف شاملاً وأحرقت حتى ذاب من الحرق الحديد والزجاج فضلاً عن الأثاث وكشفت تلك الحملة الصليبية عن أبشع حقد حمله إنسان على أخيه الإنسان ، وقد أتخذ العاملون في المكتبة تدابير وقائية فقاموا بتخزين المخطوطات في صناديق حديدية بلغ عددها 80 صندوقاً ، فوضعت المخطوطات الأصلية في 50 صندوقاً والباقي وعددها 30 صندوقاً وضعت فيها المخطوطات المصورة ، ومن ثم نقلت إلى مكان سري أمين (هكذا أكد لي أحد المسؤولين عن المكتبة) ، وبعدها أرجعت المخطوطات المصورة إلى المكتبة ؛ لأن التأكيد على المخطوطات الأصلية كان أكثر من التأكيد على المخطوطات المصورة .



مخطوطات المركز العراقي للمخطوطات محفوظة بصناديق داخل أحد الملاجئ سنة 2003

فكان أن سلمت المخطوطات الأصلية من الإتلاف والحرق الذي أصاب المكتبة ولم يعلم مكانها إلا لأشخاص يعدون على أصابع اليد لخطورة المسألة وسريتها ، وشدة تكتم المسؤولين عن إفشاء أي معلومات عن مكان تلك المخطوطات ، لغياب الأمن وعدم وثوق الأمناء على المكتبة بالأمريكان ، الذين عرضوا عليهم حمايتها .

أما مصير المخطوطات المصورة المخزونة في (30) صندوقاً حديدياً فكان مصيرها الحرق والإتلاف .



صفحات مخطوطات محروقة بعد حريق المكتبة

والمخطوطات الأصلية رغم أنها وضعت عند مستأمنين على حد ما زعم إلا أن كثيراً منها تسرب
وبيع بثمن بخس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

المصدر:

ملتقى أهل الحديث < قسم المخطوطات > مكتبة الأوقاف العامة في بغداد

<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=7559>

وانظر:

The fate of Manuscripts in Iraq and Elsewhere

<http://www.muslimheritage.com/topics/default.cfm?articleID=996>

تقرير: مكتبة الأوقاف المركزية

بقلم: زين النقشبندي

28/06/2004

- هي أقدم مؤسسة تراثية ثقافية في العراق، جمعت فيها كتبها من الوقفيات لشخصيات معروفة -
تحتوي على 6500 مخطوطة بكافة العلوم -
- تحتوي العديد من بطون أمهات الكتب، وكان بها ما يقارب 45000 كتاب -
تضم 6000 كتاب عثماني
- ثلاث مكتبات طبية، كل مكتبة تحتوي على ما يقارب 4000 كتاب طبي -
لم يسلم منها سوى 5000 مخطوطة -
- أما ما تبقى فتعرض للسلب والنهب والحرق بأكمله -

المواد التي سرقت من المكتبة

- مخطوطة بكافة العلوم 1477 -
أجهزة ريزو 5 -
- (أجهزة التجليد (كتر/ مائدة تنكيل/ أجهزة تذهيب -
جهاز استنساخ -
جهاز قارىء -
طابعة عربي/ انكليزي -
ثلاجة كهربائية لحفظ الأفلام -
جهاز ايركندشن 12 -
مراوح 10 عمودية -
لوحة نادرة عليها رقم حيازة مخطوطات 45 -

المحروقات

- خزانة كتب خشب صاج عملتها مؤسسة كولبنكيان 70 -
أكبر جهاز تكييف مركزي -
جهاز مايكرو فيلم 35 ملم -

- جهاز مايكرو فيلم 16 ملم -
- جهاز قارئ طابع -
- كتاب ودورات نادرة 45000 -
- كتاب عثماني 5000 -
- كتاب طبي لمكتبتين وققيتين 5000 -
- كتاب فقهي للمذهب الجعفري 5300 -
- دولا ب حديدي 60 -
- كرسي صاج 120 -
- طاولة مطالعة 18 -

التعويضات:

لم تبادر أي جهة أو منظمة إنسانية بإعادة هذا الصرح التراثي العريق، لذا نهيب بأصحاب المروءة بأن يقدموا خدماتهم لهذه المكتبة التي تعد من أقدم المؤسسات الثقافية في العراق، علما أن هذه المكتبة حالها حال المكتبات العراقية الأخرى سواء التي حُرقت أو التي لم تحترق بحاجة إلى تطوير أو إعادة بناء على وفق ما وصل إليه التطور العلمي بالعالم من مستلزمات بناء، تأثيث وخرن وتقديم خدمات وتوفير كافة المستلزمات المكتبية (استنساخ وتصوير عرض قارئ أفلام.. الخ) إضافة على خدمات الانترنت والكاميرات الرقمية وغيرها من الأمور والأشياء حتى تقدم المكتبة خدماتها بشكل صحيح ومريح إلى روادها من الباحثين وطلبة الدراسات العليا.

توقيع

محب الدين ياسين ابراهيم
موظف قسم المخطوطات

صلاح حسن كريم
أمين المكتبة

عاصم داود الخطاب
خبير مكتبات